اللغة العربية في ورقة رسمية

قال الأستاذ العقاد في مقال له بالدستور :

« وعلى ذكر الكتابة والوزراء والعيد والعيديات نقول إن الحكومة المصرية على ما يظهر قد أرادت أن تعيد على الناس بالورقة الجديدة ورقة ربع الجنيه

فانتشرت هذه الورقة في أيام العيد بعض الانتشار

وما أظن أن نقوداً وصلت إلى يدي قد نغصتني كما نغصتني هذه الورقة الخاطئة

ففيها يقرأ القارىء هذه العبارة : « أتعهد أن أدفع لدى الطلب مبلغ خمسة وعشرون قرش صاغ »

ثلاث غلطات نحويات في سطر واحد ... !

فهل يسمح بمثل هذه الغلطات في عملة حكومة ؟ وأية حكومة ؟

حكومة مصر التي هي زعيمة الأقطار العربية !!

وحكومة مصر التي تمتن على التلميذ الصغير بالانتقال من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة الابتدائية إذا أخطأ مثل هذا الخطأ في ورقة الامتحان

لموا هذه الورقة مهما يكلفكم لها من الأسواق والبيوت ، واقرضوا على حصتي التي تخصني من هذه التكاليف، فهي أرحم من هذه الصدمة مع كل خمسة وعشرين قرشاً صافاً يكسبها الإنسان »

العربية الغريبة في دارها

سيدي الأستاذ الفاضل الجليل محرر الرسالة

تحية الله ورحمته عليك يا محيي العربية، ومعيد شبابها إليها ، وملبسها قديم حلاها حلة جديدة توائم العصر وتوافق الزمن ، ولا تخرج — مع ذلك — عن المتون من طرقها ، والمعروف من مناهجها . وبعد :

فلقد قرأتُ يا أخي من سنوات في الأهرام قصيدة عصماء لشاعر عربي ممن رمت به مطارح الغربة إلى العالم الجديد يقول فيها هذا البيت عن اللغة العربية :

لغة يهون على بنيها أن يروا يوم القيامة قبل يوم مماتها

وقرأت قصيدة المرحوم حافظ ابراهيم على لسان اللغة العربية وهي مشهورة مذكورة لا يخلو منها كتاب من كتب المحفوظات المدرسية التي تختارها وزارة المعارف

وتابعتُ — منذ أن تعلقت من اللغة بسبب — كل ما كتب لها وفي سبيلها أو اقترح لأجلها من إصلاح منهج ، أو إنشاء خطة أو تبسيط قاعدة . ولستُ في ذلك نسيج وحدي وإنما أنا واحد من كثرة كثيرة يقلق جنوبها أن تصبح العربية غريبة في دارها ، أعجمية إلى أهلها ، بغيضة إلى أحبائها

ومن أعجب العجب أن لغة لا يستهين بها أهلها كالعربية ، وأنها على الرغم مما وضع لها من قواعد ، وما عمل لها من ضوابط، لا تزال تلقى من الكاتبين أو المتكلمين بها إهمالاً كثيراً وقلة مبالاة ، وعدم اكتراث، وذلك أمر لا تجده في لغة أخرى غيرها. فالانجليزية يكتب بها الانجليز وينطقون بها صحيحة منحاة ؛ والفرنسية — على كثرة شذوذ الأفعال فيها — يكتب بها الفرنسيون وينطقون بها صحيحة منحاة ؛ والألمانية — على صعوبة نحوها — يكتب بها الألمان وينطقون بها صحيحة منحاة ...

أما العربية فهي مسكينة بين أهلها وبين الغرباء عنها ، وحق للغريب أن يغار إليها شزراً ما دام ابنها لا يحسنها ولا يبالي أن يحسنها ...

هذا كلام ثار في نفسي بمناسبة ظهور الورقة المالية الجديدة ذات الخمسة والعشرين قرشاً . ففيها غلطة نحوية شنيعة أشار إليها كاتب فاضل في إحدى الصحف اليومية وهي لا تخفى على كل قارئ

ثم يشاء الله لهذه الثورة النفسية ألا تسكن ، فقد ألمحها من جديد في نفسي إعلان غريب عن نوع من الصابون لا نذكره لئلا يؤخذ ذكرنا له على سبيل الإعلان عنه

وإني لمقتبس من هذا الإعلان (العربي) بعض عبارات وأقدمها هدية متواضعة إلى الأخ الدكتور زكي مبارك مفتش اللغة العربية بالمدارس الأجنبية ! فلعل عنده من الرأي ما يصعف ، أو من العزاء ما يسلي ... وإليك بعض العبارات :

(صابون كذا هو محصول فاخر نتيجة اختبارات (ثلاثون) سنة ... نظراً لكونه (صنف جيد) لتحلية وتنعيم الجلد ويجعله (خملي) ... والحرير يمكن غسيلها بهذا الصابون الذي يستطيع بأن (يبيضوا) بدون ما يؤثر عليها . وبالإطلاق جميع الأصواف

يمكن بأن (يبيضوا) بصابون (كذا) . ولا تحصل الملابس أى ضيق أو كشش)

ومن الغريب أنه بجانب هـذا (الإعلان العربى) كتب إعلان آخر بلغة فرنسية صحيحة كل الصحة سليمة كل السلامة .

فإلى متى تظل اللغة العربية غريبة فى أهلها ؟ وإلى متى تبقى سقيمة عليلة والمداوون كثير !

محمد عبد الغنى حسن

(حاشية) : يقول الصديق القديم الدكتور زكى مبارك فى مقاله « إلى ... » « لا يمكن لأحد أن يكون أكتب منى » وصحة الكلام أن يكون هكذا « لا يمكن أحداً أن يكون أكتب منى » . لأن الفعل أمكن متعد لا لازم

(عبد الغنى)

سكران طينة

حضرة الأستاذ الجليل رئيس تحرير مجلة الرسالة الغراء

قرأت أن الدكتور الأديب أحمد عيسى قد نشر معجماً للمفردات العامية ذات الأصل العربى . وكان أحد عمداء الجامعة قد نشر أيضاً فى بعض المجلات الأسبوعية شيئاً غير قليل من هذه المفردات والتعابير؛ وعنى الأستاذ المازنى بالتنبيه إلى أنه يتحرى استعمال العربى الذى شاع أنه عامى فنبذ من أجل ذلك . ومثل الذى فعله المازنى قد فعله الأستاذ محمد سعيد العريان فى أقاصيصه

ويبدو أن أمر الاهتمام باللغة العامية لا يقتصر على أى عدد من الأدباء قل أو كثر وإنما هو ظاهرة من ظواهر النهضة الأدبية ، كأن اللغة العربية تبحث عن حقها المضاع وتبدأ أول ما تبدأ باللهجات العاميـة فتسترد منها ما سلبته ؛ فنى غير تنبيه إلى مثل هذا الغرض نشر الأستاذ أحمد رامى وغيره عدة دواوين باللغة العامية ، حرصا على خدمة المحافظة باسم التجديد ، جزاهم الله خيراً عن المحافظين

ومن دواعى الدهشة فى هذا البلد الشديد المحافظة أن نجد لفظاً جديداً فى عاميته ، فكلما سمعت كلة خلتها جديدة أفتنتنى مصادفة فى كتب الأدب القديم بأنه لا جديد فى اللغة ، . . !

وآخر ما وجدته من ذلك كلة سكران طينة ؛ فنى شعر كشاجم فى قصيدة مطلعها

متى تنشط للأكل فقد كللت الخونة

يأتى هذا البيت

فما عذرك فى أن لا ترى من سكرة طينة

أم لعل للفظ معنى آخر ، أم له من قواعد الطبيعة ؟

عبد اللطيف النشار

سكان مصر فى الإحصاء الأخير

نقتطف هنا بعض ما تضمنه كتاب «الإحصاء السنوى العام» لمصلحة الإحصاء ، من بيانات عن أحوال السكان فى مصر

قدر عدد السكان فى عام ١٨٠٠ ، أى فى عهد الحملة الفرنسية بنحو ٢٠٠ر٤٦٠ر٢ نسمة ، وكان عددهم فى عام ١٨٤٦ ـ مقدراً على أساس عدد المساكن ـ ٤٤٠ر٤٧٦ر٤ نسمة

أما فى عام ١٩١٧ ، وهو التاريخ الذى بدأت فيه مصلحة الإحصاء باتباع النظم الحديثة ، فكان عدد السكان ٩١٨ر٧٥٠ر١٢ نسمة ، زادوا فى سنة ١٩٣٧ إلى ٥٢٥ر٩٠٤ر١٥ ، ثم بلغوا فى سنة ١٩٣٩ ـ ٠٠٠ر٥٢٢ر١٦ نسمة

ويبلغ عدد سكان البحيرة حسب تعداد سنة ١٩٣٧ ، ٨٨٢ر٠٦٠ر١ نسمة ، بزيادة ٠٤٣ر٩١ نسمة عن التعداد السابق

وسكان الغربية ٦٥٤ر٩٦٣ر١ نسمة مقابل ٩٨٥ر٧٩١ر١ فى سنة ١٩٢٧ ، والدقهلية : ٦٦٣ر٢١٥ر١ نسمة مقابل ٦٩٣ر٠٨٠ر١ والشرقية : ٤٥٦ر١١٩ر١ نسمة مقابل ٩١٢ر٠١٦ر١ ، والمنوفية : ٤٣٣ر١٥٧ر١ نسمة مقابل ١٩١ر١٠٥ر١ ، والقليوبية : ٣٠٤ر٦٠٧ نسمة مقابل ٩٤٨ر٥٥٨

أما سكان محافظات أقسام الحدود فكان عددهم ٤٩٣ر١٢١ نسمة مقابل ٥٨٨ر٩٤ فى سنة ١٩٢٧

وبين سكان مصر ٨٩٥ر٦٧٠ر١ يلمون بالقراءة والكتابة ، منهم ٨٤٣ر٣٨٦ر١ من الذكور و ٠٥٢ر٢٨٤ من الإناث . أما عدد الأميين فبلغ ٩٦٩ر٥٠٦ر١٢ ، بينهم ٢٠٣ر٦٧١ر٥ من الذكور و ٧٣٩ر٨٣٥ر٦ من الإناث

كلية التاريخ فى أنقرة

من أنباء أنقرة أن الدكتور رفيق سيدام رئيس الوزارة التركية فتح كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا بحضور جمهور من الكبراء والعلماء ، وقد ألقى خطبة قال فيها : « يسرنى أن أفتتح كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا التى أمر أتاتورك العظيم بتشييدها ، وهى تعد من الأعمال المجيدة التى أنجزت خلال السنوات الأربع الأخيرة . وإنى أشكر زملائى فى العمل الذين وقفوا حياتهم على تلقين الشبيبة التركية مختلف العلوم

وقرأ الرئيس بعد ذلك فقرة من الخطاب الذى ألقاه رئيس الجمهورية التركية فى حفلة افتتاح المجلس الوطنى الكبير جاء فيه :